اللبس طرعلى الحبيب

ابن حجر ووقع في تسمية بقية من كتب أو أملى منه أبي داود معرفا جماعة منهم
مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس ومنهم كثير بن أفلح ومنهم أنس بن مالك
وفي **المقنع** بإسناده إلى سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه
لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان وفيه بإسناده إلى مصعب
بن سعد قال أدركت الناس حين شقق عثمان رضي الله عنه المصاحف فأعجبهم
ذلك ولم يعبه أحد **تنبيهات** الأول اعلم أن الأحاديث اختلفت عن زيد
في الأنصاري الذي وجدت معه الآية وفي الآية الموجودة معه ففي البخاري أن الذي
وجد معه في الجمع الأول هو آخر سورة التوبة وأن الذي وجد معه في الجمع
الثاني هو آية الأحزاب والذي في المقنع عكسه إلا أنه ذكر في الجمع الأول هو بينا
يطابق به حديث البخاري فقال ابن حجر في حديث الجمع الثاني ظاهره أنه فقد
آية الأحزاب من الصحف التي كانت نسخها في خلافة أبي بكر حتى وجدها
مع خزيمة بن ثابت ووقع في رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب
أن فقده إياها إنما كان في خلافة أبي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح
وأن الذي فقده في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر سورة براءة وأما التي في الأ
حزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان وجزم كثير بما وقع في رواية
مجمع وليس كذلك والله أعلم انتهى **قلت** وفقد زيد آية في الجمع الثاني
مشكل بعد واشتمال المصحف على جميع القرآن وقد تقدم عن اللبيب أن
فقد الآيتين معا كان في الجمع الأول ثم قال ابن حجر والأرجح أن الذي وجد
معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية والذي وجد معه الآية
من الأحزاب خزيمة وأبو خزيمة قيل هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم
مشهور بكنيته دون اسمه وقيل هو الحارث بن خزيمة وأما خزيمة
بن ثابت فهو الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة
رجلين انتهى قال الجعبري إنما أمرهم أن يتتبعوا الصحف ليكون
مصحفه مستندا إلى أصل أبي بكر رضي الله عنه لا إلى أصل النبي صلى الله عليه
وسلم وعين زيد إلا فقد منا وضم إليه جماعة مساعدة له أو لبعض العدد

الى العهد الذ

الى العهد الذي كانوا من قريش لأن القرآن أنزل أول حروفه بلغتهم وكانت الجماعة
المعنيين لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم ورده إليهم لا طالتهم ونبوك تحريف ما
سواه على مصاحف الصحابة لأنهم كانوا يكتبون فيها التفسير الذي يسمعونه من
النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلون ذلك محو الرقاع لئلا ينقلها من لا يعرف ترتيبها
فيختلط بالصحف لاحتمال الرجوع إليها انتهى وبعضه في المقنع إلا أن قوله لا الصحف
لاحتمال الرجوع إليها مخالف لما تقدم عن اللبيب أنه أمر حفصة بتحريقها وقيل
هو حرقها **الثالث** قال ابن حجر الفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف
الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر وكانت سورا مفرقة كل سورة
مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض فلما نسخت ورتب
بعضها إثر بعض صارت مصحفا انتهى و المصحف مثلث الميم من أصحف بالضم
أي جعل فيها الصحف كذا في القاموس وقال في مختصر العين قيل المصحف لأنه أو
الصحف أي جعل جامعا للصحف انتهى وقال اللبيب لما كتب المصحف قال عثمان
التمسوا له اسما فقال قوم الكتب وقال قوم السفر وقال قوم المصحف وهو
اسم حبشي ذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق ومعناه جامع الصحف ويسمى
المصحف انتهى **الرابع** قد تقدم أن الصحف المكتوبة بأمر أبي بكر كانت مشتملة
على الأحرف السبعة وأما المصحف العثماني ففيه ثلاثة أقوال أحدها أنه
مشتمل على حرف واحد وهو الذي في المقنع قال فيه بعد أن أورد سؤالا عن السبب
الذي دعا عثمان إلى جمع القرآن في المصاحف وقد كان مجموعا في الصحف على ما في
حديث زيد ما نصه السبب في ذلك بين في الخبر زيد على قول بعض العلماء
وهو أن أبا بكر رحمه الله كان قد جمعه أولا على السبعة الأحرف التي أذن الله
عز وجل للأمة في التلاوة بها ولم يخص حرفا بعينه فلما كان زمن عثمان ووقع الا
ختلاف بين أهل العراق وأهل الشام في القراءة وأعلمه حذيفة بذلك رأى
هو ومن بالحضرة من الصحابة أن يجمع الناس على حرف واحد من تلك الأحرف وأن
يسقط ما سواه ليكون ذلك مما يرتفع به الاختلاف ويوجب الاتفاق إذا كانت
الأمة لم تؤمر بجمع الأحرف السبعة وإنما خيرت في أيها شاءت لز

لزمته

Copyright © King Saud University